Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان أول ما يبدأ به هو استرضاء الراوي نفسيا حتى يقبل على الرواية وهو إجراء حكيم لا بد ان يأخذ به جامعو التراث الشعبي. وبغير ذلك لا يقبل الراوي على اعطاء اسراره.

وهذا الذي دفعه الى ان يطمئن رواة سيناء بأن ما يجمعه يعود عليهم بالفائدة. وقد حصل على ما اراد بغير حرج الا ما كان من عادة التحوط عند البدو. اما بالنسبة الى رواة أخبار المهدية فقد كانت مهمته عسيرة، لأنه كان من وجه يتعامل مع اعداء المهدية، وفي ذلك من المخاطرة ما فيه، وليس اعز من كلمة حق تنالها من عدو، لأن الهوى لا ينفك عنه الا فيما ندر، ولأنه من وجه آخر كان يتعامل مع انصار المهدية وهؤلاء لهم ميلهم ولونهم. وفضلا عن ذلك فانهم كانوا في حرج، لأنهم يروون رواياتهم لرجل من رجال السلطة الجديدة وهم كارهون لها وله، وهم يعلمون ما في ذلك من المخاطر اذا زلّ اللسان. ثم انهم يعلمون ايضا ان العهد الجديد ينظر إليهم وإلى دولتهم الغابرة نظرة العداء فكيف لهم ان يقولوا ما يشاءون بل كيف لهم ان يصرحوا لعدوهم بما كان من امرهم. في هذه الظروف الحرجة جمع نعوم اخبار المهدية، ولا بد انه عانى كثيرا واستنفذ كثيرا من طاقته حتى جعل الخائف يطمئن والمتوجس يستقر ويصدر عن صدورهم ما في مكنونها من المستور.

ولعلك ترى معنا ان نعوما يأخذ بما يجمع عليه الرواة في سيناء ويمضي به في تأليفه بينما هو في تاريخ السودان يرجع بما يجمعون عليه الى العقل والعادة والى حقائق التاريخ فيأخذ ما يتفق توافقه ويترك ما كان نابيا. وبالطبع فانه لم يأخذ رواته عن سيناء جزافا وانما اخذهم بتقدير المؤرخ. وانما الفرق بين الحالتين انه بدأ الجمع عن سيناء وهو لا يعرف عنها الكثير وكان بدؤه بالروايات يأخذها عن المشائخ والخبراء. وكان ابلغ ما يرجو ان يتفق الرواة لأنه لم يكن يملك محصولا من الحقائق يرجع إليها إذا اختلفوا او ابتعد ما اتفقوا عليه عن المحتمل. أما في حالة السودان فانه كان قد جمع الكثير وكان